الموضـــــــوع: تقرير تفصيلي مصور حول الإنجاز.

فكرة الإنجاز:

لقد قمت بزيارة العديد من المكتبات في العالم العربي، وذلك أثناء مشاركتي في المؤتمرات الدولية والإقليمية؛ لعلي أقف على أي بحث يتعلق باللغة العربية في الصـــومال. وعلى الرغم من أن الانتاج الفكري العربي الهائل، وكل ما شـــاهدته في هناك من إصـــدارات متنوعة، ومكتبات وخدمات، وغيرها من ملتزمات التعليم الحديث نال إعجابي، إلا أنني لاحظت أن الطلبة الصـــوماليين بحاجة ماســـة إلى معاجم لغوية وعلمية بلسانهم، وهو ما لم يكن متوفرا في المكتبات الصومالية والعربية. وهذا لشد ما أثرني كثيرا، وأشعل في أعماقي رغبة جارفة في الإقدام إلى الخوض في هذا المجال، والقيام بهذا العمل العظيم. والحقيقة أن الإنجاز بعمل كهذا الحجم يحتاج إلى جهود جبارة والتي لا يمكن أن يقوم به فرد واحد يعيش في بلد أنهكته الحروب الأهلية، وتعطلت جميع مؤسساته؛ إلا أنني مع كل تلك المعوقات المادية، والنفسية، أردت أن أمضي قدما في سبيل إنجازه مهما يكون ذلك صعبا.

الخطوة الأولى: قمت بوضـــع خطة زمنية محددة من أجل بدء العمل، ثم قمت بجمع المادة العلمية التي أردت ترجمتها إلى اللغة الصومالية، واستمر هذا لمدة ثلاث سنوات. وبعد إتمام هذا العمل، قمت بطباعة المخطوط وإدخاله في الحاسوب، واستغرق هذا المشروع حوالي سنة.

الخطوة الثانية: طبعت من المخطوط عددا من النسخ التجريبية ووزعتها للمثقفين الصوماليين من اللغويين والأدباء والنقاد ولكل من له صلة بالموضوع؛ من أجل مراجعة العمل ونقده نقدا علميا. وقد استغرقت هذه العملية حوالى سنتين تقريبا.

الخطوة الثالثة: قمت بتعديل بعض النقاط وفق ما اقترح به النقاد والذين قاموا بقراءة النسـخ التجريبية. ولقد مكثت في جيبوتي من أجل ذلك، لمدة أربع سـنوات – من 2010 إلى 2014م لتعديل العمل وإخراجه في صورته النهائية.

الخطوة الرابعة: قامت المؤسسة الصومالية للكُتّاب (بين) بتقييم العمل تقييما علميا، ثم شرحته ضمن قائمة من الكتب العلمية والعلوم الإنسانية تولت الدولة الجيبوتية في طباعتها ونشرها؛ وذلك لأهمية العمل ولكونه الأول من نوعه في السـاحة الصـومالية، ولحاجة طلاب العلم الصـوماليين إلى معاجم لغوية صومالية.

الخطوة الخامسة: بعد طباعة ثلاث آلاف نسخة من كلا المعجمين، تم عرضه في معرض كبير أقيمت في مدينة (جيبوتي) وفي مدينة بوصاصو –شرق الصومال، ضمن مشروع كبير موله رئيس جيبوتي السيد إسماعيل عمر جيله.

كلمة المؤلف الأستاذ: عبد الرحمن عبد الله بري في مناسبة توزيع المعجمين – بوصاصو -شرق الصومال

وتم نشره في جميع الولايات الصومالية وفي المدن الكبيرة، وبدأت الطلبة تستقبله من أجل استفادته. وتم أيضا توزيع المعجمين في المكتبات العامة وفي الجامعات والمعاهد وفي المدارس.

أثناء توزيع المعجمين في طلاب المدارس الثانوية والإعدادية

وقد أثمرت هذه الجهود المتواضعة الفردية بعقباتها المرهقة وعائداتها الضئيلة التي لا تعادل ما بذلت به من جهود جبارة فكرية وعقلية ومادية، غير أنني شعرت بسعادة بالغة كلما رأيت طالبا يستفيد من جهدي، أو تصلني رسالة شكر من هنا ومن هناك لمستفيد آخر يشكرني على العمل الجليل الذي قمت به. لقد ظهر العمل أنيقا من حيث جودة الطباعة ووضوح الخط والرسوم التوضيحية، وهو ما نال إعجاب المستفيدين.

وبما أن العدد المتوفر من كلا المعجمين نفذا سريعا فقد حاولت مرارا وتكرارا مواصلة اصداره مرة أخرى ولكن ذلك لم يتحقق؛ فقد كانت هناك عقبات متعددة تحول بيني وبين المضي قدما في نشر العمل. ومن هذه العقبات كون المطبعات غير متوفرة في الصومال، وعدم قدرتي للذهاب إلى الخارج بأسباب معظمها

ترجع إلى معوقات ماديّة، وعدم جهة رسمية حكومية وغير حكومية تقوم بتغطية تكاليف الطباعة والنشر والتوزيع.

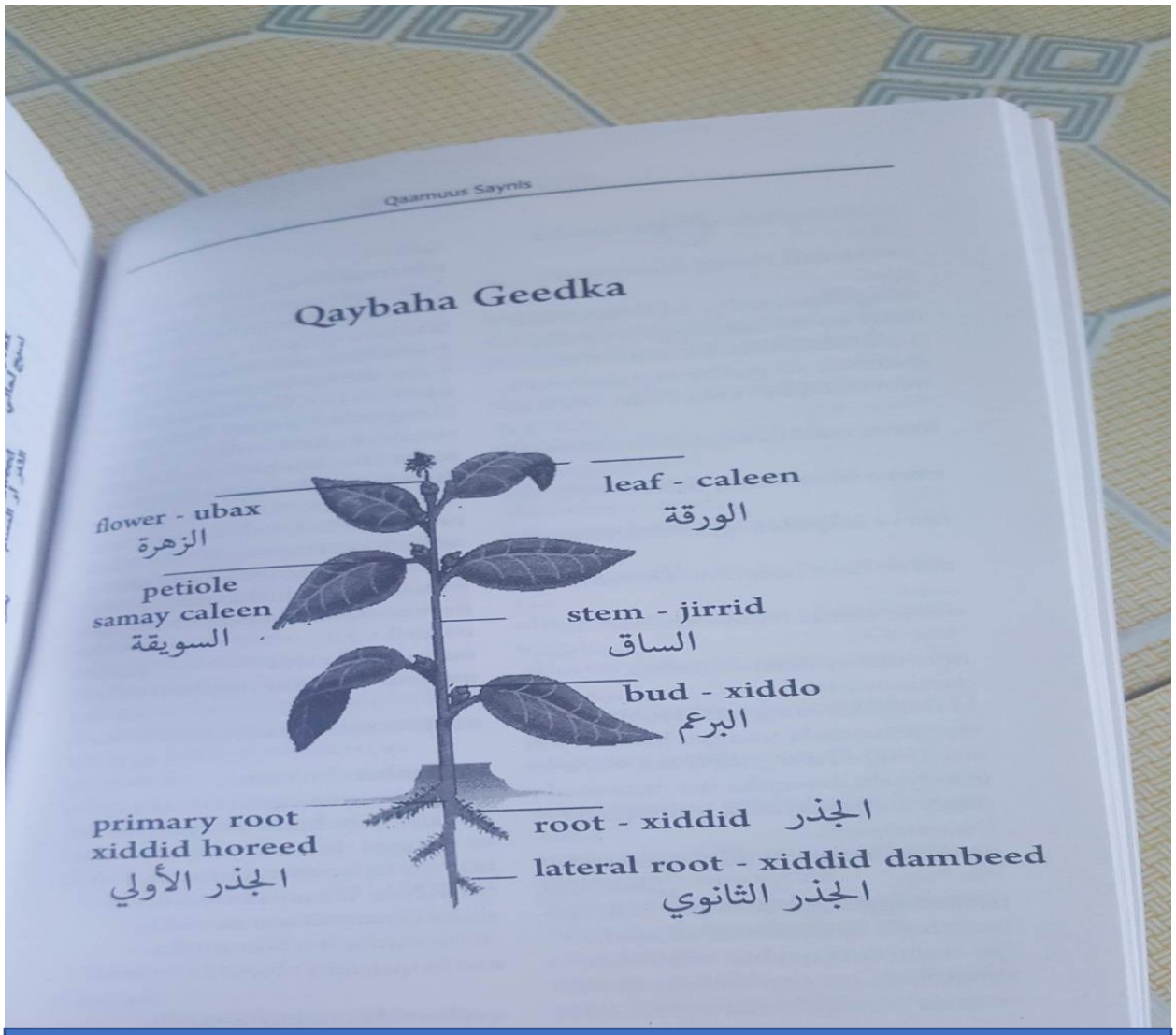

رسم توضيحي لأجزاء الورقة

من المعجم العلمي (وعيي)

وكما نعلم جميعا – تفرض التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف الميادين على الاستجابة لها، وذلك بأخذ الوسائل والأسباب التي تؤهلنا لمواكبة هذه التطورات العلمية، ومواكبة متطلبات العصر والاستمرار في تحصيل المزيد من المعرفة والعلم والثقافة، والترقي نحو البحث العلمي. كما أن اللغة العربية

تعتبر اللغة الثانية للشعب الصومالي، غير أنها تفقد مكانتها السابقة في المجتمع، وذلك سبب فقدانها السيطرة على سوق العمل، وقلة المؤسسات المعنية والمهتمة باللغة العربية، كل هذه الأمور تعطينا ضواء أخضر لنقوم بما يجب علينا فعله، وهذه الخطوة تأتي انطلاقا من هذا المفهوم. ومما لا شك فيه مدى تأثير هذا العمل في الثقافة العربية لدى المستفيدين، والتي اعتبرها الكثيرون من المحللين والمثقفين الصوماليين بأنها فرصة ذهبية ثمينة انضمت لأول مرة إلى المكتبة الصومالية.

صورة من الداخل في المعجم اللغوي (إليس).

إنني، ومن غير شك، أعتقد في مشاركة جائزة **مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية** والفوز فيها تجعلني راضيا فيما قمت به، لأنها توفر لي مناخا مناسبا لكسب المعرفة، والمضي قدما في تطوير أعمالي وإصدارها كأجمل ما يكون.

والله من وارء القصد / الأستاذ: عبد الرحمن عبد الله بري